جهود المستشرقين في دراسة تأريخ التصوف الإسلامي
دراسة في أهم آراء و مؤلفات المستشرقين في التصوف الإسلامي

م.م زهير يوسف عليوي الحيدري
جامعة القادسية/كلية التربية / قسم التاريخ

الخلاصــة

تعود جذور اهتمام المستشرقين بالفكر العربي الإسلامي إلى زمن بعيد فمنذُ أن ظهرت نشاطاتهم وبدأت تهتم بالإسلام والفرق الإسلامية ، أخذ التصوف مجالهُ من ذلك الاهتمام وعلى الرغم من اختلاف مناهج المستشرقين فيما بينهم إلا أن التيارات الإستشراقية التي تناولت الفكر وميادين توسعه في المجتمع الإسلامي كانت واضحة المقاصد والغايات .

كما واننا نحتاج في أيامنا هذه إلى تصحيح النظرة الغربية التي أخذها المستشرقون عن الإسلام وبنو عليها أرائهم وطعوناتهم عنه ، أن الغرب يمتلك صلات قديمة مع الشرق تلك الصلات بمرور الزمن ولدت صدام ثقافي واضح كان هدفه في البداية ديني يتمثل بدور الكنيسة ورجال الدين بالتثقيف ضد الإسلام وبمرور الزمن أصبح سياسي استعماري يهدف إلى السيطرة على الأفكار وزرع التفرقة في وحدة الصف الإسلامي .

لقد نالت الفرق الإسلامية نصيبها الوافر من ذلك الصراع الثقافي وقد أخذت طعون المستشرقين تتجه إلى دراسة الإسلام دراسة مستمدة من واقع الحقد والبغضاء للإسلام وفرقه ، إذ ارجع المستشرقون بدايات التصوف إلى الرهبنة (المسيحية) وربطوا أفكارهُ بأفكارها فكانت عندهم هي بداية التصوف ومن هنا فان البحث يهدف إلى معرفة مكانة التصوف في الفكر الغربي والوقوف على الآراء التي تناولت أصوله واختلاف وجهات النظر في ذلك .

المقدمة

عُني الأوربيون بدراسة حضارة الشرق وثقافته وجمع المعلومات الواسعة عنه وبذلوا جهوداً مضنية في ذلك . وقد شكل الدين الإسلامي منذ ظهوره مشكلة لأوربا المسيحية التي نظرت إلى المؤمنين وكأنهم أعداء يقفون على حدودها ويهددون ثقافتها.

تناول المستشرقون من علماء أوربا الإسلام والمسلمين بالدراسة من نواحي مختلفة، وكان بعضهم ممن ملكه الهوى فأضله على جهل أو علم ومنهم من أثر أن يكون منصفاً يصدع بالحق متى هدي إليه بعد البحث والتنقيب.

ومهما يكن من أمر فإن الدراسة التي تتميز بالجد والعمق للإسلام لم تبدأ إلا منذ القرن التاسع عشر، حينما ذاعت ثقافة الشرق والبلاد الإسلامية وأخذ الغرب يبسط سلطانه باسم الاستعمار على الشرق والبلاد الإسلامية. يحتل التصوف أهمية خاصة لدى المستشرقين نظراً للدور الفكري الذي يؤديه في مسيرة الإسلام فقد أخذت أقلامهم بالكتابة عنه وعن أصوله وأهم شخصياته ودرسوها دراسة مستفيضة وذهبت إغراضهم بعيدةًًًَ عن واقع حال التصوف، وجاءت نتائج بحوثهم مختلفة حول أصله ونشأته، وأخذوا من حادثة الحلاج حدثاً مهماً يثبت مظلومية الحلاج في الإسلام . فكانت كتاباتهم تجاه التصوف تتسم بطابع الحقد سواء أكانت تجاه الشخصيات أم تأريخه.

نال التصوف اهتمام الباحثين وبداية الطريق فيه غير واضحة كما هو معروف لديهم ولاشك أن التصوف كعلم حاول أن يحل محل الفلسفة وعلم الكلام كما يمتاز التصوف بنوع خاص من المعرفة لا نجدها في الأنواع الأخرى من الفكر الإنساني والإسلامي.

و توصف المعرفة الصوفية بأنها معرفة ذوقية كشفية إلهامية باطنية تأتي القلب مباشرة دون إعمال العقل، ودون استخدام الحواس فهي نشاط روحي تتم عن طريق اتصال العبد بالإله ونتيجة لأهمية البحث فقد قسم إلى تمهيد يتناول اغلب المصادر والدراسات الاستشراقية ثم تناول تطور الدراسات الاستشراقية عن التصور وبعهدها اخذ أراء المستشرقين في أصل التصوف ثم مناهج المستشرقين في دراسته لقد اختلفت مفاهيم التصوف عند المستشرقين، وظهرت تعريفاتهم مختلفة فيما بينهم ويعود ذلك الاختلاف إلى الأصول والمدارس التي ظهرت منها بحوث أولئك المستشرقون، فالبعض منهم يحاول التأكيد على تأثير المسيحية فيه **والآخر يظهر** التأثيرات الهندية وغيرها من التأثيرات،وعلى هذا الأساس جاءت اختلافاتهم في مفهوم التصوف ، وقد غلب الطابع اللاهوتي الكنسي على الكثير من مؤلفاتهم، فمؤلفات القرون الوسطى تناولت التصوف من منظور لاهوتي مدفوع من قبل الكنيسة وتناوله بالدراسة عدد كبير من الرهبان أمثال رامون لول (LulL) وغيره مع اختلاف مراحل التأليف في التصوف .

إن هذا البحث يهدف إلى الوقوف على مسيرة الاستشراق في دراسة التراث الصوفي ومراحل تطوره وأهم أعمال المستشرقين في هذا المجال.

التمهيد

تشير اغلب المصادر أن أول نص وصل إلى الغرب عن التصوف الإسلامي وأول دراسة هو نصُّ رابعة العدوية ناسكة القرن الثامن العظيمة التي جاء بقصتها إلى أوربا أواخر القرن الثالث عشر (جو ينفل) (Goneveil) مستشار الملك لويس التاسع وظهرت شخصية رابعة في دراسة صوفية أخرى عن الحب الصادق بالفرنسية عام (١٦٤٠م)[١] بعد ذلك جاء ذكرها عند بعض الرحالة الذين زاروا بلاد المشرق في القرنين السادس عشر والسابع عشر وصف رقصات الدراويش ، وكذلك عجائب المنتجبين (الرفاعية) خاصة ، كما نشر أول عمل صوفي مكتوب بالعربية للمرة الأولى في عام ١٦٣٨م. وكان ذلك العمل عبارة عن قصيدة شعر للشاعر المصري ابن الفارض (ت ١٢٣٥هـ) نشرها العالم (فايبرتسيو(Fabriciuce) من مدينة روستوك وحاول ان يترجمها ثم بعدها قام (اد م او لياريوس (Adam Olearius) سنة ١٦٥١م بترجمة (بستان الورد) للسعدي[٢] . وبعد مائة عام انتشر الشعر الفارسي على يد السير (وليم جونس)(W,Jones) وأسس كلية فورت وليم بكلكتا[٣] . وفتح جونس بذلك للغرب طريقاً لترجمه الأشعار الفارسية واللغات السنسكريتية)[*] وفسح المجال أمام المستشرقين لدراسة التصوف وطرقه إذ إن الغرب اقتنى المصادر الفارسية لدراسة التصوف أكثر من المصادر العربية إلى جانب ذلك تم تأسيس (الجمعية الآسيوية في البنغال) ١٨٧٤م فأخذوا على عاتقهم فك النصوص السنسكريتية .

وكذلك قامت هذه الجمعيات بترجمة الأشعار الفارسية إلى الإنجليزية كشعر الشاهنامه الفردوسي وشعر الرباعيات وغيرها وترجم جونس قصيدتين من قصائد حافظ الشيرازي الأولى على نمط الشعر اليوناني والأخرى على نمط قصيدة ثيوكرت الشـاعر اليوناني[٤] ، وكان لهذا الكتاب وقع كبير في عصر التنوير. وتدين أوربا بالفضل إلى جونس بتلك الترجمات إذ كان لآرائه في طبيعة الشعر الصوفي أثرٌ في كثير من مستشرقي المدرسة البريطانية إذ إن شعر حافظ الشيرازي شكل تصور الأوربيون عن فكر التصوف والعقائد الدينية [٥] . وشغلت تلك الترجمات اهتمام اغلب المستشرقين فضلاً عما ذُكر كان لترجمة الغرب لرباعيات عمر الخيام أهمية كبيرة ولعل أهم ترجمة لها تلك التي قام بها (ادورد فتزجرالد)(E,FetzegraLd)، وكذلك منطق الطير للعطار[٦] . إذ كان لهذه الترجمات وقع مؤثر في نفوس الأوربيين.

أولاً: تطور الدراسات الاستشراقية عن التصوف الإسلامي

تتفق اغلب المصادر التاريخية والدراسات عن الاستشراف إن القرن التاسع عشر هو ذروة التطور لنشاط الاستشراف ففي هذه الحقبة بدأت أوربا مرحله جديدة متمثله بتطلع الغرب نحو الشرق. وقيام الرحلات لاكتشاف أفاقه وترجمة الكتب المتعلقة به. وقد تم طبع العديد من الأعمال التأريخيه عن تأريخ التصوف الإسلامي وهو الأمر الذي مكن العلماء الغربيين تدريجياً من الحصول على تصور أفضل عن بدايات تطور التصوف الإسلامي لكن معظم المصادر التي تم طبعها كانت تقريباً من حقب متأخرة عند الغربيين إذ وصفت بأنها نادراً ما كانت تتضمن معلومات أكيدة عن أول ظهور للحركات الصوفية.(٧) وكان أول كتاب عن الصوفية قد كتب بخط العالم الألماني(طولوك)(F.A.P.THOLUK) وقد نشر عام ١٨٢١م وهو (التصوف أو فلسفة وحدة الوجود الفارسي) وتلاه كتاب آخر له بعنوان (باقة زهور من تصوف الشرق). ولعل أهم جهد ظهر في هذه المرحلة يتمثل بمؤلفات (بالمر) (E,H, PLMAR)وكتابه (التصوف في المشرق)(سنة ١٨٦٧م)، فقد أكد فيه أن التصوف هو نتاج تطور الدين الأول لدى الجنس الآري.(٨)

أنتجت دراسات الاستشراق باختلاف أنواعها. جهوداًَ كبيرة في مجال التصوف فقد أسهمت مدرسة الاستشراق الفرنسي في ذلك إذ ظهرت أعمال المستشرقين منها كتاب أميل درمنجهام (E, Darmanjham)وكتاب (أبو بكر الشبلي)شاعر متصوف بغدادي (١٩٤٩م)(٩). وكذلك كتب سيرويا (H,serouya)، وكتابه (الصوفية والمسيحية واليهودية) وفلسفة الفكر الإسلامي الذي نقله إلى العربية الأستاذ محمد إبراهيم (ألقاهره ١٩٦٢م(١٠).وما كتبه المستشرق الفرنسي (أرنو)(R0Arnaud). إذ نشر (الكلام على الصوفية)للأبياري متناً و ترجمةً (الجزائر١٨٨٩)(١١) . وكذلك جهود المستشرق (ليون جوتيه)(L,Gauthier). الذي نشر قصة حي بن يقظان لأبن طفيل متنا وترجمةً بالفرنسية (١٩٠٠م)(١٢) وكتاب (بلوشيه)(E,BLOchet)المعنون بـ(التفكير اليوناني في التصوف الشرقي) (١٩٢٩م). ولا ننسى مؤلفات المستشرق الفرنسي (بول مارتي)(P,marty) إذ كتب (الزوايا المغربية) في ثلاث أجزاء (١٩٢٩)(وزاوية بني عشير) في أربعة أجزاء ١٩٣٣م. ولعل أهم ما شهدته مدرسه الاستشراف الفرنسي من جهود في التصوف هو ما عرف عن المستشرق (جينون) (ت١٩٥١) (Guenon,Rene) إذ عُني بالدراسات الصوفية والإسلامية. وأصدر مجلة المعرفة لنشر الأبحاث عن الإسلام والبوذية وديانات الهند ثم اعتنق الإسلام على المذهب الإسماعيلي وتسمى باسم الشيخ عبد الواحد يحيى وأقام في حجرة على أحد سطوح ألقاهره منذ ١٩٣١م. حتى وفاته فلقبته الصحافه الأوربية ب(فيلسوف القاهرة). وقد كانت معظم آثاره عن الهند وعقائد الصوفية ككتاب الروح وقد أصدر الدكتور عبد الحليم محمود كتابا بعنوان (الفيلسوف المسلم) (١٣) .

ومن (جينون) إلى المستشرق ما سنيون(L,Massignon) والذي يُعد رائد الدراسات الصوفية ليس في فرنسا وحدها فحسب بل في أوربا إذ تخصص في تلك الدراسات وأعد أطروحته للدكتوراه (آلام الحلاج) فذاع صيته بذلك وخصص جميع أبحاثه عن أصل نشوء التصوف وهو يعد مرجع الغرب في التصوف .

أما المدرسة البريطانية فهي الأخرى وضعت نتاجاً علمياً لا يختلف عن مدارس الاستشراق الأخرى وتعود جذور اهتماماتها إلى زمن بعيد فمنذ أن بدأ مستشرقو بريطانيا بالرحلات في بلاد الشرق وكشف أسراره بدأت نشاطاتهم تهتم بالتصوف الإسلامي خاصة أولئك الذين ساروا إلى الهند وبلاد فارس فقد كتب (ادوارد بوكوك) (١٦٤٨م- ١٧٢٧م) (E,pocoK) الكثير من أبحاثه التي تضمنت دراسات صوفيه إلى جانب دراسته عن التاريخ الإسلامي بشكل عام ، إذ نشر كتاب حي بن يقظان لابن طفيل متناً وترجمة لاتينية في أكسفورد (١٦٧١م)(١٤). يضاف إلى جهد المستشرق ادوارد هنري بالمر الذي اشرنا إليه سابقا وكتابه التصوف الشرقي فهذه الدراسات كانت بداية التأليف البريطاني في التصوف ثم تأتي دراسة ادوارد جرونفيل براون (E,Browne) وهو من أسرة بريطانية درس على يد بالمر وتعلم الفارسية في أثناء رحلاته وكذلك

الهندية وألف كتابه (تاريخ الأدب في إيران) وقد تضمنت هذه الدراسة دراسة تاريخ حركة التصوف وذكر أهم رموزه وشخصياته[١٥]. وتأتي بعد ذلك أهميه جهود (نيكلسون)(NichoLsom) في الدراسات الصوفية، وكان لاتصاله بجده نيكلسون الذي كان عالماً بالعربية اثر كبير في ميله نحو الدراسات الشرقية ، كما درس الفارسية على يد براون وأصبح متخصصاً في التصوف وألف الكثير من المؤلفات إذ نشر منتخبات من شمس تبريزي لجلال الدين الرومي كمبرج (١٨٩٨م) ونشر (تذكره الأولياء للعطار) لندن ١٩٠٥م[١٦]. والتصوف الإسلامي[١٧] وعد بهذا الكتاب حجة في التصوف الإسلامي سنة١٩١٤. والدراويش ١٩١١. ونشر كتاب (اللمع في التصوف) للسراج[١٨] والمنثوي والمعنوي لجلال الدين الرومي . كمبرج ١٩٢٤.

لقد أدت أعمال نيكلسون في مجال الدراسات الإسلامية إلى التغلب على الجانب العقلانية والنقد التاريخي كجزء من مورثات حركة التنوير والخروج عن المألوف في أوربا ولا يفوتنا أن نذكر جهود المستشرق آربري في التصوف إذ درس التصوف على يد نيكلسون ورحل إلى القاهرة وفيها نشر تحقيقاً لكتاب (التعرف إلى أهل التصوف) للكلاباذي وهو من أقدم الكتب الصوفية ١٩٣٤م وفي عام ١٩٣٥م نشر كتاب المواقف والمخاطبات للنفري وترجمه إلى الإنجليزية وفي عام ١٩٤٧م أصدر آربري العديد من المؤلفات ضمت دراسات عن التصوف منها خمسون قصيدة لحافظ الشيرازي مع ترجمة إلى الإنجليزية وصفحات من كتاب اللمع في التصوف ونشر رباعيات عمر الخيام سنة ١٩٤٩م. وهنالك أعمال أخرى مثلت حركة التيار الصوفي في بريطانيا تمثلت بجهود المستشرقة البريطانية (مرجريت سمث) (Margrtet Smimth) فهي من المستشرقات النوادر أخذت على عاتقها دراسة التصوف على مذهب نيكلسون وزارت مدن الشرق مثل اسطنبول والقاهرة ودمشق والقدس ومن آثارها (متصوف بغداد المحاسبي (لندن) (١٩٣٥) ، (ورابعة العدوية المتصوفة ١٩٣٠م). (والشعراني الصوفي ١٩٣٩م). (وتناسخ الأرواح ١٩٤٠). وفي مجلة الجمعية الملكيه الآسويه (المحاسبي رائد الغزالي ١٩٣٦)، وكذلك (التصوف المبكر في الشرق الأدنى والأوسط لندن ١٩٣١).[١٩]

شهدت المدرسة الايطالية ظهور مؤلفات أسهمت في دراسة التصوف ومنها أعمال المستشرق (كارلو نللون)(١٨٧٢-١٩٣٨)(CarLona NaLLiNO) التي كان لها مكانة الصدارة بين مؤلفات الايطاليين للتصوف فقد نشر الكثير من الدواوين الصوفية ومنها (شعر ابن الفارض والتصوف الإسلامي)(١٩١٩-١٩٢٠)[٢٠] . يضاف إلى ذلك أعمال المستشرق(مورينو) (١٨٩٢) (Moreno)الذي كتب كتاب (التصوف العربي) ١٩٣٤، و(التصوف العربي والتصوف الهندي) ١٩٤٦ ،وكذلك مختارات من التصوف العربي والفارسي ١٩٥١. وبجانب المدرسة الايطالية تقف أمامنا مدرسة الاستشراف السوفيتي التي من روادها إيفا نوف (W0IVanow) الذي كتب وثائق فارسية جديدة لدراسة الحلاج ١٩٢٤ ، وكذلك ما كتبه جورد ليفسكي(GordLevsky) عن النقشبندية ،وما كتبه برتلس عن التصوف والصوفية[٢١]أما الدراسات التي صدرت عن المدارس الاستشراقية الأحرى فقد تناولت فرقة التصوف إلى جانب دراستها للفرق الإسلامية. فالمستشرق الهنكاري (اجناس جولدزيهر) (I,GoLdziher) قد تخصص في الفرق الإسلامية وكتب كتاب (العقيدة والشريعة في الإسلام) وجاءت دراسته عن التصوف في هذا الكتاب مستمده من نظريات أوربية طرحت لمناقشة التصوف[٢٢]. وكذلك المستشرق النمساوي روزنتسايج- شفانا إذ نشر وترجم مختارات من دواوين كبار الشعراء الصوفيين الفرس مثل جلال الدين الرومي (فيينا)١٨٣٨م ونشر ديوان شمس تبريزي وترجمه نظماً إلى الألمانية[٢٣]. ويأتي بعده المستشرق النمساوي (همر) (JoseF von Hammer) إذ ترجم ديوان حافظ الشيرازي (١٨١٢م).

أما عن المدرسة الألمانية فقد أهتمت هي الأخرى بدراسة التصوف ونذكر هنا (هورتن)(MaxHOrten) الذي كتب(نصوص صوفية من الإسلام) وهذا الكتاب في اصله ثلاث قصائد لابن عربي ترجمها من العربية وشرحها، وله أيضا (المذهب الفلسفي للشيرازي) . ترجمة وشرحاً وهناك أعمال أخرى قامت بترجمة بعض

القصائد الصوفية منها ما كتبه ماكس مايرهوف (١٨٧٤-١٩٤٥) وكتابه (في الصوفية الفارسية والتركية)١٩٢١ ، وجورج ياكوب من سنة (١٨٦٢-١٩٣٧) وكتابه في الوحدة الصوفية ١٩٢٢ ،وما كتبة هلموت ريتر الذي ظهرت له ترجمة ممتازة للنشيد الأول من القصيدة الصوفية لجلال الدين الرومي ، وكذلك كلمات ليزيد البسطامي ولعل أهم إعمال ريتر هو كتابه الصوفي (بحر الروح الإنسان والدنيا والله في حكايات فريد الدين العطار عام (١٩٥٥) ذلك الكتاب الذي يعد بحق معيناً لا ينضب للأفكار الصوفية[٢٤].

فضلاً عما تقدم فقد ظهرت دراسات أخرى بالألمانية منها ما كتبه باول كالة(١٨٧٥-١٩٦٥) في تنظيم طوائف الدراويش في مصر عام ١٩١٦ وبقلم ريتشارد درويش (الإسلام في شرق إفريقيا مع مراعاة خاصة للجماعات الإسلامية السرية)[٢٥]عام ١٩٣٠.

ثانياً:أراءالمستشرقين في اصل تسميةونشوءالتصوف

اختلفت الآراء في تحديد معنى التصوف وفي معرفه بداياته ونشوئه إذ يرى بعضهم أن أصل تسميتهم بالصوفيه يعود إلى أرتدائهم الصوف أي اللباس الخشن، على أن المراد بكلمة (Mystc) هي أصلها يونانية انحدرت من الديانة الاغريقيه يقابلها في العربية والفارسية والتركية(كلمة صوفي) وهما يدلان على مدلول ديني واحد ، والبعض منهم يرجعها إلى الصفاء[٢٦].

يؤكد ثيودور نولدكه (NoLdeke) إن الكلمه مشتقة من الصوف وأنها كانت في الأصل موضوعه لزهاد المسلمين الذين تشبهوا برهبان النصارى في ارتدائهم غليظ الصوف وقد استعمل هذا اللفظ المطاوع منذ القرن الثامن الميلادي للتورية مع كلمة صوفي بمعني المتنسك لا بس الصوف وأن الكلمة يونانية بمعنى (سوفس) التي حاولوا فيها المحال بالمعادلة بين (ثيو سوفيا)و(تصوف)وقد رد(نولدكه)هذا المذهب الأخير في أصل كلمة (صوفي) مبيناً أن السين تكتب باطراد في العربية سيناً لا صادا و ليس في اللغة الآرامية كلمة متوسطة للانتقال من (سوفوس) اليونانية إلى صوفي العربية[٢٧].

رد بعض المستشرقين على نولدكه والبعض الأخر وقف جانبه في تلك الآراء ولعل ماسنيون كان أول من رفض فكرة نولدكه قائلاً إن التصوف مصدر من الفعل الخماسي المصوغ من(صوف) للدلالة على لبس الصوف ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوف يسمى (صوفياً) ويرفض ماعدا ذلك من الأقوال[٢٨].أما عن نشأة التصوف فان الاعتبارات القريبة تذهب إلى أن التصوف حركة كانت ملازمه لحركة النسك إلى حد تأثرها بالنصرانية والمسيحية وهو رأي يهدف إلى ربط التأثير الصوفي في المعتقدات الغربية (المسيحية) وقد دعم هذه النظرية الكثير من المستشرقين[٢٩]. ولعل مقولة الغرب (إن التصوف نبتة غربية في صحراء الإسلام) خير شاهد على ما نقول[٣٠] فالبعض منهم يرى أن الإسلام في بداياته شهد ممارسة النسك التي تعود دون شك إلى التأثيرات المسيحية[٣١] ومنه استمدت الصوفية ولهذا فإن بداياته كانت متأثرة بالمسيحية. أما الرأي الآخر في تفسير أصل التصوف فيرى أن التصوف ظهر نتيجة التأثير بالآراء الهندوسية ولعل أول من نادى بهذه ألفكره هو المستشرق (فون كريمر) وكذلك (رينهان دوزي)[٣٢] . ويؤكدون أن انتشار الصوفية من بلخ في فارس إلى الهند إذ إن مدينة بلخ اشتهرت بعدد من علماء الصوفية اتخذوها مقاماً لهم فكانت تلك الصوفية متأثرة بالأفكار البوذية لفارسيه[٣٣] أولاً ثم الهندية ثانياً، فهذا (جولدزيهر) يرى أننا حينما نلقي نظرة على تاريخ التصوف لا يمكن أن نتجاهل هذه المؤثرات بصفتها عوامل ذات أثر نافع وأقصد بها المؤثرات الهندية[٣٤]. ويكاد المستشرقون يقفون أمام حقيقة ثابتة لهم هي أن الأساس في نشأة التصوف هو التأثير (بالافلاطونية الحديثة)[**] فكانت هذه بدايات التصوف في الشرق . ومن ذلك فإن التصوف يرجع إلى الغرب في أصوله، فمنهم من يرى أن الصوفية بذاتها قد تضمنت التأكيد على معلومات جاءتها من عقائد غربية[٣٥] .

لقد رد بعض المفكرين على ذلك إذ يقول (أركون)(ينبغي أن نلاحظ أولا إن التجربة الصوفية موجودة في كل الأديان وليست بالتالي حكراً على الإسلام وحده وقد تحققت هذه التجربة من الناحية التاريخية باستمرارية

وتواصلية تدعو إلى الإعجاب ... إن التصوف في مقعده النهائي والأعمق يمثل أولاً التجربة المعاشة نتيجة اللقاء الحتمي والتوحيدي بين المؤمن وربه)[٣٦]. وتذكر سورديل بقولها : (منذ أن حرص ماسنيون بصورة خاصة على إبراز الجذور القرآنية للحركة الصوفية قلما نازعه احد بعد ذلك في هذه المدرسة الروحية الخاصة بالإسلام)
[٣٧]وخلاصة القول أن نظرة المستشرقين إلى أصل التصوف تنحدر إما فارسي أو يهودي أو هندي أو مسيحي .

ثالثا: مناهج المستشرقين في دراسة التصوف

اتسمت أفكار المستشرقين بالكتابة عن التصوف وبالنظرة الغربية المستمدة من الدوافع الدينية من وراء دراسته وقد كانت دراستهم له دينية لاهوتية بدأت بدوافع كنسية قام بها النساك الغرب منذ العصور الوسطى حتى يومنا هذا محاولين في ذلك تثبيت اثر المسيحية في الدين الاسلامي فكانت مؤلفاتهم تبحث عن تأثير المسيحية في الأفكار الإسلامية وقد تخصص في هذا الجانب عدد غير قليل منهم وإليك أبرزهم:.

أ- رنولد ألن نيكلسون (NichoLson)(١٨٦٨م-١٩٤٥م)

يعد المستشرق نيكلسون حجة في التصوف فقد أختص به دون غيره من الدراسات الإسلامية . خلف ادوارد براون على كرسي توماس ادمز للغة العربية ١٩٢٦م. كان إنتاجه العلمي غزيراً ودار بنحو خاص حول التخصص .فهو قد حقق ديوان (مثنوي ومعنوي لجلال الدين الرومي)الشاعر الفارسي – وكذلك كتاب اللمع في التصوف لأبي نصر السراج متناً وترجمةً[٣٨] ونشر العديد من المقالات عن الصوفية في دائرة معارف الأديان ودائرة المعارف الإسلامية. وأهم كتبه (الصوفية في الإسلام) فهو كتاب شامل لوصف أحوال الصوفية والتصوف الإسلامي وأكد فيه على أن أصل التصوف ينحدر من جذور مسيحيه وهو أول مستشرق أكد على هذه النظرية وتبعه الكثير من الباحثين فيها.
يحتوي الكتاب على بدايات الطريق للتصوف[٣٩] وعلى وصف أهل الكرامات والحب الإلهي والعشق ثم المعرفة في المنظور الصوفي[٤٠] ثم حالة الاتحاد مع الله عند المتصوفة . فهي من وجهة نظره غاية لطريق بسيط تتحراها الروح شيئا فشيئاً من كل ما هو غير رباني ويتحدث عن الحلاج ويرى إن لقتله كان لدوافع سياسية كما وصف العقوبة بأنها عقوبة زنديق كافر على إن الاتجاه الذي سلكه نيكلسون في الكتابة والتأليف كان في زمن كانت فيه أوربا قد شهدت مرحله الاستعمار بصورته الصحيحة فقد كانت تلك البحوث والدراسات التي ظهرت ذات طابع استعماري واضح لدى جميع المستشرقين وقد حظيت مؤلفاتهم باهتمام جميع الأوساط الثقافية في أوربا . كما أن التأليف عن التصوف فسح المجال لكثير من طلاب العلم في أوربا للدراسة عنه فكانت مؤلفات نيكلسون وماسنيون هي البداية لدراسات صوفية تخرج على أثرها الكثير من المؤلفين الذين درسوا التصوف على منهجهم .

ب - لويس ماسنيون(Massignon)(١٨٨٣م-١٩٦٢م)

ولد في تموز ١٨٨٣ م ويعود أصله إلى عائلة تعيش في بلدة (Vexin) الفرنسية وكان أبوه رساماً وتوفي اثر نوبة ضغط. تتلمذ ماسنيون في كلية لويس الكبير وفي سنة ١٩٠٠م دخل جامعة باريس ونال جائزة الآداب في الفلسفة وفي سنة١٩٠٧م قرأ أشعار لمزيد الدين العطار الشاعر الفارسي الصوفي تدور حول مصرع الحلاج وفيها تمجيد لشهيد التصوف فلفت نظر ماسنيون وبدأ يعجب به إعجابا أقنعه بتكريس دراساته له وعندما عهدت إليه فرنسا مهمة القيام بأبحاث وحفائر في أثار العراق وكان ذلك من سنة ١٩٠٧- ١٩٠٨ م رحل إلى بغداد ونزل ضيفاً على أسرة الألوسي وانتهت أبحاثة بإعادة اكتشاف قصر الاخيضر

وكان ذلك سنة ١٩٠٧ إلى ١٩٠٨ م . كان أشهر ما كتبة هو كتابة ((آلام الحلاج)) ويحتوي هذا الكتاب على ترجمة ملخصة لحياته مع جدول زمني ثم ملخص سنوات التلمذة والرحلات والتبشير والإقامة في بغداد. ثم الاتهام والمحاكمة [٤١]وترجم للحلاج ديوان الطواسين أيضا. لقد كان ماسنيون عميق الحساسية بإزاء الموضوعات الشرقية في الأدب الأوربي. [٤٢].

ازدادت شهرة ماسنيون في التصوف لاهتمامه بقضية الحلاج. إذ أكد أن الحلاج في تأريخ الخلافة العباسية كان ضحية قضية سياسية أثارتها العامة[٤٣] .

بيد أن هذا الكتاب قد اشاد ببعض الجوانب الصوفية وأرسى أسسا للجوانب الأخرى التي تتلوها فإذا ما تفحصنا بعض أجزاء كتابه اتضح لنا بجلاء صعوبة تصنيف مدخل ماسنيون في المعالجة إن كان مدخلاً شاملاً أو متخصصا. وتكاد تكون الطريقة التي استخدمها ماسنيون مزدوجة في التعبير . فلقد أثرت طبيعة المصادر التي استقى منها ماسنيون معلوماته تأثيراً حاسماً في طريقته في المعالجة ومهما يكن من أمر فان هذا النقص كان أبعد ما يكون عن ترك آثار سلبية إذ تجده قد دفع ماسنيون إلى توسيع رقعة طريقته في المعالجة مما يضفي على كتابه أهميه اكبر من أن يكون مجرد سيرة حياة موجزة.

يبدو من خلال مؤلفات ماسنيون عن التصوف إنه يحاول أظهار كيف أن وجوه التصوف الإسلامي عاشت وماتت على دين الصليب[٤٤] إذ يأخذ من كلمات الحلاج الأخيرة سنداً في ذلك حتى على الطريقة التي اعُدم بها. وبشكل عام فإن منهج ماسنيون في دراسته للتصوف كان مدفوعاً إلى تجاوز الحدود لكي تلامس المعرفة عنده دائماً مجال الوحي الإلهي ومجال ما هو قدسي ومقدس، لقد وصف ماسنيون عند البعض كان قادرُ ً على تلمس نمط من التيار المضاد[٤٥] .

ولا ينكر أنه كان رائد التجديد والتطوير في الاستشراف من حيث إنه تميز عن كل سابقيه بقدرات إبداعية وسعة أفق قلما تحصل حتى عند العلماء من صنفه .

ج - هنري كوربان (Henery corbin) (١٩٠٣ - ١٩٧٨)م

يختلف منظور الفلسفة والتصوف عند هنري كوربان عن بقية المستشرقين فهو يعد من الذين درسوا التصوف على الطريقة الإيرانية وهو بشكل عام ينزع نزوعاً ثيوصفياً اشراقياً َ ُيستند إلى الوجدان والتجربة الصوفية وإذا كان ماسنيون قد اشتهر بالحلاج فإن كوربان اشتهر بالسهر وردي المقتول .

ولد كوربان في ١٤ابريل ١٩٠٣ من أسرة بروتستانتية في مقاطعة نورماندي بشمال فرنسا وأتقن اللاتينية والألمانية واليونانية درس الفلسفة في السوربون ولما أحيل ما سنيون على التقاعد خلفه كور بان في المدرسة العلمية للدراسات العليا الملحقة بالسور بون وعمل مديراً لمعهد الدراسات العليا في طهران فكان يحضر إلى طهران في كل عام ويقيم فيها حوالي ثلاثة أشهر وحتى بعد إن أحيل إلى التقاعد وكان يحضر لها بدعوة من الأكاديمية الفلسفية الإيرانية التابعة لمؤسسة بهلوي. إلى أن توفي ٧ أكتوبر ١٩٧٨.

التزم كوربان طوال حياته العلمية بالبحث في الإسلام الشيعي والتراث الفلسفي الصوفي والإيراني محاولاً بكثير من الإحاطة والدراية أدراج هذه المواد في دائرة اهتمام المستشرقين، ولقد وفق في ذلك إلى حد ما. في تشغيل المنهج الظاهري لتلك الدراسات في أوربا.

أهتم كوربان بتأريخ الشيعة الاثني عشرية والتصوف الإسلامي وله كتاب في الإسلام الشيعي وإيران[٤٦].

وقد أتصف منهجه في هذا الكتاب بالموضوعية والإجادة في تأريخ الشيعة الإيرانية وأثرها في نشأة التصوف الإسلامي. وكان الأفق الروحاني واضحا في هذا الكتاب فهو يصف معركة الشيعة الروحية والزعماء الروحانيون[٤٧] وكذلك حالة الباطنية وقضية النبوة والإمامة فهو كتاب قيم وضع إلى حد ما أهم مكونات المنهج الفلسفي الاستشراقي الصوفي. إن التصوف عند كور بان هو ثمار لرسالة النبي الروحانية وجهد مستمر لعيش أنماط الوحي القرآني عيشاً شخصياً عن طريق الاستبطان[٤٨] .

أحتل السهروردي أهميه كبيرةً في دراسته فقد ألقى الكثير من المحاضرات عنه وألف الكتب عن حياته وآثاره فكانت باكورة أعمالهِ ترجمة رسالة صغيرة بالفارسية للسهر وردي المقتول(مؤنس العشاق)، وكانت هذه الترجمة سنة ١٩٣٣ فهي بداية لرحلته الطويلة في المثابرة مع رفيق عمرةُ السهر وردي والتي انتهت في عام ١٩٧٦م بكتابة (الملك البورفيري) وهو ترجمة لخمس عشر رسالة للسهر وردي بعضها مكتوب بالعربية والآخر بالفارسية،كما القى محاضرة عامة في إيران بعنوان (السهر ودي الحلبي مؤسس مذهب الإشراق) وذلك سنة ١٩٣٩. ونشرت ضمن منشورات (جمعية الدراسات الإيرانية) وترجمها الدكتور بدوي(٤٩).

لقد كانت النزعه الثيوصفية العرفانية هي المتوغلة في منهج كوربان فهو بحق زعيم التصوف الروحي ألعرفاني في أوربا.

د - تورأندريه (Tor Andrae) (١٨٨٥ م-١٩٤٧ م)

يعد واحد من كبار المستشرقين السويديين ومن اعلام المتخصصين في تاريخ الاديان والسيكلوجيا الدينية ويعد كتابه (التصوف الإسلامي) من المراجع المهمة لمن يريد دراسة التصوف فهو كتاب لا يستعرض التصوف الإسلامي وأهدافه فحسب بل يترك أقطابه يعبرون عما يجيش في خواطرهم. لقد استطاع أندريه وهو أب كنسي يؤمن بالوحي أن يبتعد عن النعرة العلمية التي تظاهر بها غالبية المستشرقين عند دراسة الفكر الإسلامي والقائمة على ميلهم لأتباع مناهج وطرق مادية.

فالكتاب واضح في سرد الإحداث وتفصيل الروايات عن أصل منشأ التصوف ، ويكاد المؤلف أن يمتلك الدقة في الوصف في كشف الحقائق التاريخية وفي تفسير معنى الزهد والكشف عن أسرار الحياة الباطنية عند الصوفيين. فهو يبحث في البداية العلاقة بين التصوف والمسيحية ثم ينتقل إلى معنى التصوف(٥٠). ثم إلى الوحدة والمجتمع – العابد والعالم ثم الحياة الباطنية ويخصص فصلاً عن الله الواحد الأحد ثم ينهي كتابه بالحديث عن التوكل على الله والحب الإلهي.

هـ - أنا ماري شيمل(Annemarie Schimmel) (١٩٢٢م – ٢٠٠٣م)

تعد من المستشرقات النوادر التي كرست جهودها لدراسة التصوف الإسلامي وتأريخهُ فهي مستشرقة ألمانية وأستاذة الثقافات الإسلامية والهندية في جامعة هارفارد وبون. يعد كتابها(الأبعاد الصوفية في الإسلام وتأريخ التصوف) مرجعاً مهماً لمن يدرس التصوف في الشرق والغرب إذ وضعت في كتابها الخطوط الأساسية للمنظور التاريخي لحركة التصوف في المشرق وناقشت جميع النظريات الغربية في تفسيرهِ ويكاد يكون منهجها موضوعياً في وصف الإطار العام لتأريخ التصوف باعتمادها على مؤلفات كبار الصوفية. ويحتوي الكتاب على كبار شعراء الصوفية وكذلك أهم رواد التصوف وأهم الطرق الصوفية في المشرق والمغرب.

وقد أظهرت الدراسة تفوقا في لم شتات فكر متتابع متنامٍ على امتداد قرون في بيئات متباينة في غاية التباين وتأتي أهمية الكتاب من عمق ثقافة المؤلفة وسعة اطلاعها على تأريخ المسلمين وفكرهم ومعتقداتهم.

عُدت المستشرقة من دعاة الحوار بين الأديان والحضارات إذ كانت ترى بأن الحوار هو الطريق الوحيد إلى خدمة الحرية والتفاهم وإزالة البغضاء والحقد والعنف والتعصب وهي تنظر إلى الإسلام على أنه دين سمح يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن دون معرفة متبادلة واحترام أو ثقة متبادلة لا يتحقق أي سلام مرجو . وبذلك كان لها الفضل في تعريف الشعب الألماني خاصة والأوربيين عامة منهج الإسلام والحضارة وهي تدرك أن الإسلام في تحولات وأيديولوجيات لم يعرفها من قبل(٥١).

الخاتمـة

في ضوء ما توافر من معلومات من خلال البحث توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات يمكن أجمالها بالآتي

١- يظهر من خلال الدراسة أهمية التصوف باعتباره أهم الفرق الإسلامية التي أثارت اهتمام اغلب الدراسات الاستشراقية فأخذت أقلامهم بالكتابة عنه وعن مسيرة تأريخه وأهم رموزه وقد شكك المستشرقون في البدايات الأولى لظهوره كما أن البعض منهم أكد إن التصوف هو نبتة غريبة في صحراء الإسلام وكان مبعث هذه النظرة هو التأكيد على تأثير الأفكار المسيحية في الإسلام ،حتى قولهم بانتشار الأفلاطونية الحديثة إنما هو هدف غربي لخدمة الأفكار الغربية .

٢- وقف البعض منهم على أحداث معينة وأخذوها ذريعة لهم في إثبات أن الدين الإسلامي دين قتل بدليل ذلك تمسك ماسنيون بقضية الحلاج فقد حاول فيها إثبات إن الحلاج أراد الانتقال من الإسلام إلى المسيحية وهي عنده نموذج الظلم في الشرق الإسلامي.

٣- كانت أهداف الاستشراف واضحة في دراسة التصوف الإسلامي فقد انطلقت أفكارهم من دوافع دينية مرتبطة بأهداف تبشيرية منذ القرون الوسطى إذ كانت بداياته قائمة على يد الرهبان المسيح وكان للرحلات التي قاموا بها أثر واضح في وصف النشاط الصوفي في البلدان الغربية.

٤- لم تكن التجربة الصوفية وليدة الإسلام عند المستشرقين بل عدوها موجودة في جميع الديانات الأخرى وقد عدو التصوف متلوناً بألوان الأديان التي نشاء فيها ولا يمكن معرفة التصوف إلا بعد معرفة الدين الذي نشأ فيه

٥- شغلت الأشعار الصوفية خاصة الفارسية منها مكانة الصدارة في اغلب دراسات المستشرقين

٦- اتصفت معظم مؤلفات المستشرقين بالوضوح في وصف تأريخ التصوف فكان معظمهم يصف الطرق والشخصيات الصوفية وصفاً يبتعد عن العصبية المألوفة لدى معظم المستشرقين والكتاب الغربيين.

٧- ما يزال التصوف حتى يومنا هذا يحتل أهمية خاصة لدى عموم المستشرقين وما تزال أقلامهم تكتب عنه برؤية غربية معاصرة تختلف عن أفكار المراحل السابقة.

الهوامش

١-شيمل ، أنا أماري ، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتأريخ التصوف، ترجمة محمد إسماعيل السيد ورضا حامد قطب ، دار الجمل، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص.١٢

٢-شيمل، المرجع نفسه، ص ١٢.

٣-أربرى، آ،ج،المستشرقون الإنكليز ، ترجمة محمد الدسوقي النويهي، مطبعة وليم كويلز (١٩٤٦) ص٢٩، وكذلك شيمل، المرجع نفسه ، ص ١٣.

* السنسكرتية : هي لغة الهند وهي أتم كمالاً من اليونانية وأوسع غنًا من اللاتينية وأبرع اتقاناً من كليهما ولكن بينها وبينهما شبه شديد سواء في الأفعال أوفي صيغ النحو أنظر : آربري، المرجع نفسه ، ص٣٠ .

٤- بدوي ، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين ،دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٤،ص١٣١.

٥- شيمل، المرجع نفسه، ص١٣ .

٦- أنظر آربري، المرجع نفسه، ص ص ٢٢-٢٣.

٧- شيمل، المرجع نفسه، ص١٤ .

٨- شيمل، المرجع نفسه، ص١٤ .

٩- العقيقي ، نجيب ، المستشرقون، دار المعارف،القاهرة ، ١٩٦٤ ، ج ١ ،ص.٢٩٨

١٠- العقيقي، المرجع نفسه ج ١ ،ص.٣١٨
١١- العقيقي، المرجع نفسة ج ١ ،ص .٢٣٩
١٢- العقيقي، المرجع نفسه ج١، ص١٣٩ ، وكذلك بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص.١١٨
١٣- العقيقي، المرجع نفسه ج١، ص٢٧٠ .
١٤- العقيقي، المرجع نفسه ج٢ ،ص.٤٩٨
١٥- أنظر: براون، تأريخ الأدب في إيران من الفردوسي الى السعدي ترجمة إبراهيم ألشواربي مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص ص ٦٢٣- ٦٨٩
١٦- أنظر: العقيقي ، المرجع نفسه، ج٢، ص٥٢٥ ، وكذلك بدوي ، موسوعة المستشرقين ،ص٤١٥-٤١٦
١٧- أنظر: نيكلسون، الصوفية في الإسلام ترجمة نوري الدين شريبة مكتبة الخانجي القاهرة ، ط(٢) ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢م
١٨- أنظر: السراج ، أبو النصر عبد الله الطوسي ، اللمع في التصوف تحقيق وتصحيح نيكلسون مطبعة ابريل ليدن١٩١٤م
١٩- العقيقي، المرجع نفسه، ج ٢، ص.٥٢٧
٢٠- العقيقي ،المرجع نفسه ، ج١، ص٣٧٧.
٢١- العقيقي، المرجع نفسه ، ج١، ص٣٩٢، وكذلك ناجي ، عبد الجبار ، تطور الاستشراف في دراسة التراث العربي ، دار الجاحظ بغداد، ١٩٦٤ ، ص٧١ .
٢٢- انظر: جولد زيهر ، أجناس ، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف وآخرون ،دار الكتب الحديثة مصر، ط٢، ص١٣٤-.١٨٦
٢٣- بدوي، موسوعة المستشرقين، ص.١٩٤
٢٤- بارت ، رودي ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الألمان منذ ثيودور نولدكه ، ترجمة مصطفى ماهر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٧.ص٤٧.
٢٥- بارت، المرجع نفسه، ص٤٨.
٢٦- مجموعة مستشرقين، دائرة المعارف الإسلامية ترجمة محمد ثابت الفندي وآخرون، طهران ج٥ ص٢٦٦ وكذلك ، صابر طعيمة، التصوف والتفلسف الوسائل والغايات، مكتبة مدبولي القاهرة ، ٢٠٠٥، ص٢٤ .
٢٧- دائرة المعارف، ج٥، ص٢٦٥.
٢٨- دائرة المعارف، ج٥، ص٢٦٥ .وانظر ايضاً
Tritton, A.S, Islam, belief and Practice, London, 1966, p.96.
٢٩- أنظر: على سبيل المثال نيكلسون ، الصوفية في الإسلام ص١٩ وما تلاها، وكذلك تور أندريه، التصوف الإسلامي ترجمة عدنان عباس علي، منشورات دار الجمل ٢٠٠٣ ،ص٢١ وما تلاها. وانظر ايضاً
Watt, Montgomery, Islam and The Integration of Society, (London) 1960, p.258.
٣٠- شيمل، المرجع نفسه ،ص١٣ .
٣١- ماسيه ، هنري ، الإسلام، ترجمة بهيج شعبان منشورات عويدات بيروت ١٩٦٠ ، ص٢١٧ وانظر ايضاً
Gibb,H.A, Mohammedanism ,an Historical Survey ,Scand Edition,London,1953,p.41.
٣٢- شيمل، المرجع نفسه، ص١٦ .
٣٣- حول الديانة البوذية وانتشارها في العالم أنظر : كلود ب ليفنسون ،البوذية، ترجمة محمد علي المقلد دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت لبنان ٢٠٠٨ .

٣٤- جولد زيهر، المرجع نفسه ، ص١٥٨.
(**) الأفلاطونية الحديثة : هي محاولة فلسفية لإيجاد محيط عام يدخل فيه ما نقل من الآراء الفلسفية والدينية الإغريقية أو الشرقية الأصل ... وقد ظهر هذا النوع في القرن الثالث الميلادي نتيجة امتزاج عدة فلسفات أو أفكار أو ديانات أنظر: صابر طعيمة، المرجع نفسه ، ص٣٥ .
٣٥- سورديل ، دومينيك ، الإسلام في القرون الوسطى ترجمة علي المقلد دار التنوير للطباعة والنشر بيروت ،٢٠٠٧ ص١٠٩.وكذلك شاخت و بوزورث ، تراث الإسلام ،ترجمة حسين مؤنس ، المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت ١٩٨٨،ج٥،ص ٨٨.
٣٦- أركون، محمد، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ترجمة هاشم صالح دار الساقي بيروت لبنان، ط٣ ١٩٩٨، ص١٥٧ .
٣٧- سورديل، المرجع نفسه، ص١٠٩ .
٣٨- راجع مقدمة التحقيق التي وضعها نيكلسون في كتاب اللمع في التصوف للسراج
٣٩- أنظر: الصوفية في الإسلام، ص٣٩
٤٠- أنظر: الصوفية في الإسلام ،ص٧٢
٤١- ما سنيون، لويس آلام الحلاج ترجمة الحسين مصطفى حلاج، شركة قد مس بيروت لبنان ٢٠٠٤،ص ١١.
٤٢- سعيد، إدوارد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت لبنان ط(٧) ٢٠٠٥ ص٢٦٩
٤٣- ما سنيون، آلام الحلاج، ص٢٩.
٤٤- حميش، سالم ، الاستشراق في أفق انسداده ،دار الرباط المملكة المغربية ١٩٩١،ص.٤١
٤٥- سعيد، الاستشراق، ص.٢٧١
٤٦- أنظر : كور بان ، هنري ، في الإسلام الإيراني جوانب روحية وفلسفية الشيعة الاثني عشرية، ترجمة ذوقان قرقوط مكتبة مدبولي القاهرة (ط٣) ٢٠٠٤ .
٤٧- كور بان، في الإسلام الإيراني ص، ١٠٧ وما تلاها.
٤٨- أنظر: كور بان ، هنري ، تأريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة نصير مروة وحسن قبيسي منشورات عويدات بيروت ٢٠٠٤ ،ص٢٩٥.
٤٩- بدوي، عبد الرحمن، شخصيات قلقة في الإسلام،دار النهضة العربية القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٤ ،ص٩٥ - ١٣٢ .
٥٠- أندريه، تور، التصوف الإسلامي ،ص ٥٧.
٥١- جحا ،ميشال،الاستشراق الألماني في القرن العشرين ،مجلة الاجتهاد العدد (٥١) ، السنة الثالث عشر ٢٠٠١م- ١٤٢٢هـ ، ص٢٥٧-٢٧٦

قائمة المصادر والمراجع العربية والمعربة

أربرى، آ،ج
١. المستشرقون الإنكليز ، ترجمة محمد الدسوقي النويهي، مطبعة وليم كويلز (١٩٤٦)
أركون، محمد
٢. الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ترجمة هاشم صالح دار الساقي بيروت لبنان، ط٣ ١٩٩٨
أندريه تور
٣. التصوف الإسلامي ترجمة عدنان عباس علي، منشورات دار الجمل ٢٠٠٣
بارت ، رودي

٤. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الألمان منذ ثيودور نولدكه ، ترجمة مصطفى ماهر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٧
بدوي، عبد الرحمن،
٥. شخصيات قلقة في الإسلام،دار النهضة العربية القاهرة مصر، ط٢ ، ١٩٦٤.
٦. موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤.
براون،ادوارد جرونيفل
٧. تأريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ترجمة إبراهيم ألشواربي مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، ٢٠٠٤م
جحا ،ميشال
٨. الاستشراق الألماني في القرن العشرين ،مجلة الاجتهاد العدد (٥١) ، السنة الثالث عشر ٢٠٠١م-١٤٢٢هـ
جولد زيهر،أجناس
٩. ، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف وأخرونا ،دار الكتب الحديثة مصر، ط٢.
حميش، سالم
١٠. ، الاستشراق في أفق انسداده ،دار الرباط المملكة المغربية ١٩٩١
السراج ، أبي نصر عبد الله
١١. اللمع في التصوف ، تحقيق وتصحيح نيكلسون مطبعة بريل ليدن ١٩١٤.

سورديل ، دومنيك .
١٢. الإسلام في القرون الوسطى ترجمة ، علي المقلد ، دار التنوير للطباعة والنشر بيروت ٢٠٠٧م .
سعيد، ادوارد
١٣. الأستشراق ، ترجمة كمال ابو ديب ، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت ط٧ ،٢٠٠٥.
شاخت و بوزورث
١٤. تراث الإسلام، ترجمة حسين مؤنس، المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت ط٢ ١٩٨٨.
شيمل ، أنا أماري
١٥. الأبعاد الصوفية في الإسلام وتأريخ التصوف، ترجمة محمد إسماعيل السيد ورضا حامد قطب ، دار الجمل، القاهرة ، ٢٠٠٧م
طعمة، صابر
١٦. التصوف والتلفلسف ، الوسائل والغايات ، مكتبة مدبولي القاهرة ٢٠٠٥م.
العقيقي ، نجيب .
١٧. المستشرقون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤.
كور بان ، هنري
١٨. في الإسلام الإيراني جوانب روحية وفلسفية الشيعة الاثني عشرية، ترجمة ذوقان قرقوط مكتبة مدبولي القاهرة (ط٣) ٢٠٠٤
١٩. تأريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة نصير مروة وحسن قبيسي منشورات عويدات بيروت ٢٠٠٤
كلود ب ليفنسون
٢٠. البوذية، ترجمة محمد علي المقلد دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت لبنان ٢٠٠٨.
ماسيه ، هنري
٢١. الإسلام، ترجمة بهيج شعبان منشورات عويدات بيروت ١٩٦٠

ما سنيون، لويس
٢٢. آلام الحلاج ترجمة الحسين مصطفى حلاج، شركة قد مس بيروت لبنان ٢٠٠٤
مجموعة مستشرقين،
٢٣. دائرة المعارف الإسلامية ترجمة محمد ثابت افندي وآخرون، طهران
ناجي ، عبد الجبار
٢٤. تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي ، دار الجاحظ بغداد، ١٩٦٤
نيكلسون ، آلن .
٢٥. الصوفية في الأسلام ، ترجمة نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي القاهرة ط٢ ٢٠٠٢.

المراجع الأنكليزية .

Gibb,H.A

26- Mohammedanism, an Historical Survey, Scand Edition, London 1953.

Tritton, A.S

27- Islam, belief and Practice, London, 1966.

Watt, Montgomery

28- Islam and the Integration of Society (London) 1960.

ABSTRACT

This research deals with most important works of Orientals about (Sufism) mysticism. This research also includes a facilitated Study covering initiation Of Orientalism till the period of its development, coming across the most important recent studies dealing with the subject.

Then the study deals with the ideas of Orientals About the rise of Sufism and the external western Effects or any other ones. And the effects which the Orientals say that they are the real beginning of Sufism; and which we have come across.

The study also deals with the most important Orientals who dedicated their efforts on studying Sufism in particular, and helped the westerns to study It. Among those are the English (Nicholson) and the French (Massignon) and others, mentioning their most important approaches and studies.

Generally, this study is an attempt to know standing of Sufism among the oriental studies, and the Importance of that study to the west and the western Studies.